أحكمت آياته قال ابن عباس لم ينسخها كتاب كما نسخت الكتب والشرائع
به ثم فصلت بينت بالأحكام والحلال والحرام وقال الحسن أحكمت
بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد قال قتادة أحكمت أحكمها
الله فليس فيها اختلاف ولا تناقض وقال مجاهد فصلت أي
فسرت وقيل فصلت أي أنزلت شيئا فشيئا من لدن حكيم خبير ألا
تعبدوا إلا الله أي وفي ذلك الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله ويكون
محل أن رفعا وقيل محله خفض تقديره بأن لا تعبدوا إلا الله إنني
لكم منه نذير أي من الله نذير للعاصين بشير للمطيعين وأن
عطف على الأول استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ارجعوا إليه بالطاعة
قال الفراء ثم ها هنا بمعنى الواو أي وتوبوا إليه لأن الاستغفار هو
التوبة والتوبة هو الاستغفار وقيل أن استغفروا ربكم في الماضي ثم
توبوا إليه في المستأنف يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم عيشا في خفض
ودعة وأمن وسعة قال بعضهم العيش هو الرضى بالميسور والصبر
على المقدور إلى أجل مسمى إلى حين الموت ويؤت كل ذي فضل فضله
أي ويعط كل ذي عمل صالح في الدنيا أجره وثوابه قال أبو العالية من كثرت
طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لأن الدرجات تكون بالأعمال
وقال ابن عباس من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت
سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان
من أهل الأعراف ثم يدخلون الجنة وقيل ويؤت كل ذي فضل فضله يعني
من عمل لله وفقه الله فيما يستقبل على طاعته وإن تولوا فإني أخاف
عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير
قوله عز وجل ألا إنهم يثنون صدورهم قال ابن عباس نزلت في الأخنس
ابن شريق وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره وقوله يثنون صدورهم قال ابن
عباس أي يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة قال عبد الله بن شداد

نزلت في

نزلت في بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى
صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم قال قتادة كانوا يحنون صدورهم لكيلا يسمعون كتاب الله
ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني
ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي قال السدي يثنون
أي يعرضون بقلوبهم من قولهم ثنيت عناني وقيل يعطفون ومنه ثني الثوب
وقرأ ابن عباس يثنوني على وزن يحلولي جعل الفعل للصدور ومعناه المبالغة لخه
في الثني ليستخفوا منه أي من الله إن استطاعوا ألا حين يستغشون ثيابهم
يغطون رؤوسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات
الصدور قال الأزهري معنى الآية من أولها إلى آخرها أن الذين أضمروا
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى علينا حالهم أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحسن
ابن محمد بن صباح ثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني محمد بن عباد بن جعفر
أنه سمع ابن عباس يقرأ ألا إنهم يثنوني صدورهم قال أناس كانوا يستحيون
أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل
ذلك فيهم قوله عز وجل وما من دابة في الأرض أي ليس دابة في الأرض ومن
صلة والدابة كل حيوان يدب على وجه الأرض إلا على الله رزقها أي
هو المتكفل بذلك فضلا وهو إلى مشيئته إن شاء رزق وإن شاء لم
يرزق وقيل على بمعنى من أي من الله رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق
فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ويعلم مستقرها ومستو دعها
قال ابن مقسم ويروى ذلك عن ابن عباس مستقرها المكان الذي تأوي
إليه وتستقر فيه ليلا ونهارا ومستودعها الموضع الذي تدفن
فيه إذا ماتت وقال عبد الله بن مسعود المستقر أرحام الأمهات
والمستودع المكان الذي تموت فيه وقال عطاء المستقر أرحام الأمهات
والمستودع أصلاب الآباء ورواه سعيد بن جبير وعلي بن أبي طلحة وعكرمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)